

المحاضرة السادسة: إجراء الوصف

تعريف الوصف

إجراء الوصف هو فن من فنون التعبير اللغوي يهدف إلى تصوير الأشياء والأشخاص والأحداث والمشاعر والمواقف بكلمات معبرة تجعل القارئ أو المستمع يتخيلها وكأنه يراها أو يشعر بها، فهو تقديم صورة لغوية دقيقة ومفصلة للموصوف، سواء كان ذلك وصفاً خارجياً يتعلق بالمظهر والشكل، أو وصفاً داخلياً يتعلق بالصفات النفسية والعواطف.

يهدف إجراء الوصف إلى:

- نقل صورة واضحة: مساعدة المتلقي على تكوين صورة ذهنية حية للموصوف.
 - التأثير والإيحاء: إثارة مشاعر معينة لدى المتلقي وجعله يتفاعل مع الموصوف.
 - التوضيح والتفسير: تقديم معلومات إضافية عن الموصوف وتعميق فهمه.
 - إضفاء الجمالية: جعل النص أكثر جاذبية وإمتاعاً من خلال استخدام لغة تصويرية.
- يتضمن إجراء الوصف عادةً استخدام:
- النعوت والأحوال: لوصف صفات وحالات الموصوف.
 - الأفعال: للتعبير عن حركته وأفعاله.
 - التشبيهات والاستعارات: لخلق صور فنية وتقريب المعنى.
 - التفاصيل الحسية: لإشراك حواس المتلقي في تصور الموصوف (البصر، السمع، الشم، الذوق، اللمس).

باختصار، إجراء الوصف هو عملية تحويل المدركات الحسية والعقلية إلى لغة قادرة على رسم صورة حية في ذهن المتلقي.

أنواع الوصف

تتعدد أنواع الوصف في التعبير الكتابي، ويمكن تصنيفها بناءً على عدة معايير. إليك أهم هذه الأنواع:

1- بناءً على علاقة الوصف بالموصوف:

أ- الوصف الموضوعي (الخارجي): يركز هذا النوع على نقل صورة دقيقة للواقع كما تراه العين المجردة، دون تدخل من مشاعر أو آراء الوصف. يعتمد على الحقائق والأبعاد والخصائص الفيزيائية للموصوف.

ب - الوصف الذاتي (الانفعالي/الوجداني): يتجاوز هذا النوع الوصف الظاهري ليشمل مشاعر وانطباعات وآراء الوصف تجاه الموصوف. يعكس الحالة النفسية للوصف وتأثره بالمشهد أو الشخص أو الشيء الذي يصفه.

2 - بناءً على طبيعة الموصوف:

أ - وصف الأشخاص: يتناول المظهر الخارجي (الملامح، القامة، الملابس) والصفات الداخلية (الشخصية، الأخلاق، المشاعر).

ب- وصف الأماكن: يركز على تفاصيل المكان (التضاريس، المباني، الأجواء، الأصوات، الروائح).

ج - وصف الأشياء: يهتم بخصائص الشيء المادي (الشكل، اللون، الحجم، الملمس، المادة المصنوع منها).

د- وصف الأحداث: يسرد تفاصيل وقوع الحدث وتطورات، مع التركيز على الجوانب الحسية والمؤثرة.

هـ- وصف المشاعر والحالات النفسية: يعبر عن الأحاسيس الداخلية والانفعالات التي تنتاب الشخص.

3- بناءً على الغرض من الوصف:

أ- الوصف الإخباري: يهدف إلى تقديم معلومات واضحة ومباشرة عن الموصوف.

ب - الوصف التعبيري (الأدبي): يسعى إلى إثارة مشاعر القارئ والتأثير فيه من خلال استخدام لغة مجازية وصور بلاغية.

ج - الوصف السردى: يتداخل مع السرد القصصي، حيث يستخدم الوصف لتقديم الشخصيات أو تهيئة الأجواء أو إبطاء وتيرة الأحداث.

د- الوصف الإجمالي: يقدم صورة عامة وسريعة للموصوف دون الدخول في تفاصيل دقيقة.

هـ- الوصف التفصيلي: يقدم صورة شاملة للموصوف مع ذكر أدق التفاصيل.